

**رمضان 2020**

على بعد ثلاثة أشهر فقط من حلول شهر رمضان، لا يبدو وضع الدراما السورية مبشراً. أقله هذا ما يوحى به المشهد الذي يضم بضعة أعمال فقط لا توحى بأنها تنتم بعناصر الجاذبية ومعطيات التسويق اللازمة. فما هي المسلسلات التي تحضر لها شركات الإنتاج في الشام؟

## الدراما أمام تحدّي مقاطعة القنوات الكبرى وانهايار سعر صرف الليرة المنتجون السوريون: إنه موسم الكساد



كاريس بلار في تصوير «سوق الحبر»

في دمشق تزامناً مع فكّ الإقفال عن أبواب بعض السفارات التي عادت إلى مزاولة نشاطها. لكن سريعاً تحذرت تلك الأوهام، وبدأت معالم الموسم الحالي تشير إلى أن ما حدث مجرد طفرة، والحال عادت أسوأ مما كانت عليه. فعلياً، نحن أمام موسم كساد لن ينجح فيه إلا بضعة أعمال غالبيتها لا ترتقي إلى السوية إلى عناصر الجاذبية ومعطيات التسويق اللازمة، إلا جانب القصور في مواكبة المنطق المعاصر الذي وصلت إليه الدراما في العالم، وعلى الرغم من أن المنتجين يعزّون ذلك إلى تدهور سعر صرف الليرة السورية أصنام الدولارات الأميركي والستمرار مقاطعة المحطات الكبرى للمسلسلات السورية الخالصة، إلا أن المنتجين والقائمين على الشركات السورية كانت لهم آراء مغايرة: اعتقد بعض متابعي الدراما السورية خلال الموسم الماضي، بأنها بدأت تستعيد ملامح التعافي، وتسير مجدداً على سكة الألق، بعدما قدّمت مجموعة مسلسلات بينها أربعة أعمال على الأقل بسوية جيدة طرحت حالة تنافسية واضحة، واقتضت حصون السلطة والفساد المجتمعي والديني. وقد نشر الموسم اللقائت بعودة المنتج الخليجي للاستمرار

مسلسل شامي بعنوان «بروكار» (كتابة سمير هزيم وإخراج محمد زهير رجب)، وحتى الآن، لم يُحسم بعد تصوير «العربيجي» (كتابة عثمان جحي وإنتاج «غولدن لاين») ولا «حرملكة2» (كتابة سليمان عبد العزيز وإخراج تامر اسحق) فيما ستكون «المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني» على موعد مع عمليتين الأولى يتناول سيرة المطران هيلاريون كايوجي (1922 – 2017) بعنوان «حارس القدس» (كتابة حسن م يوسف وإخراج ياسل الخليلب) والثاني لم يُختر عنوانه بعد وهو من كتابة بسام جنيد وإخراج عبد الغني

**تراهت شركة «إيمار الشام» على مسلسل شبابي وحيد هو «ومن الحب»**

بلاط. وتكتفي «إيمار الشام» بعمل شبابي وحيد هو «من الحب» (عنوان مبدئي: كتابة تلبد الخطيب وإخراج سلوم حداد وبسام كوسا وكاريس بلار وفادي صبيح، ومن المفترض أن تندج «سما الفن» جزءاً جديداً من بقعة ضوء» مجموعة كتاب وإخراج باسم عيسى) وتعمل «قنص» على

محمد قنوع، مدير شركة ABC، يقول لـ «الخبار»: «شركتنا لم تتوقف عن الإنتاج، ربما اختلف المنطق، لكن النشاط قائم، ونحن كنا نترتّب لأننا أمام مشروع تاريخي ضخم لن نبالغ إن قلنا بأنه سينافس الأعمال العالمية». أما عن سبب تراجع الإنتاج في سوريا، فيجيب: «أهم المنتجين العرب يعملون على تفقيذ ما تطلّبه منهم المحطات الكبرى بحذافيره. السوريون مطلوبون جماهيرياً وحاضرون في كل الأعمال العربية هذا صحيح، لكن المقاطعة تريد إصابة سوريا بمقتل، فكان الخيار مقاطعة رأس المال السوري على وجه التحديد، وهذا كخيل بأن يتوقف المنتجون السوريون عن الشغل أو يتراجع منسوب إنجازههم، وكل كلام يقال خلافاً لذلك هو جهل حقيقي بكواليس ومعطيات الأمور». من ناحيته، يعدّ المنتج فراس الدبّاس مدير «سما الفن» (سورية الدولية سابقاً) في حديثه مع «الخبار» بأن تكون شركته حاضرة عبر أكثر من عمل في هذا الموسم، لكنه يوضح: «من الطبيعي أن يتراجع معدّل السرعة في جولة الدراما، ليس ارتفاع الدولار هو السبب المباشر والوحيد، إنما حالة السوق ككل. العاملون في الدراما يطلّون أجوراً كبيرة، وهذا حق مشروع بالنسبة لهم، لكن المحطات باتت تدفع أقلّ بأضعاف مما كانت تدفعه سابقاً، وهي معطيات تعني المنتج وتقرض عليه دراسة وتناولاً مختلفين في ظلّ هذه التفاصيل». من ناحيته، يختلف المنتج زهير قنوع مع هذه الفكرة، ويعتقد بأن «الأمر مرهون برمته بجرأة المنتج، وإقباله. الاستثمار في مجال الدراما رابح بشكل فعلي، وليس هناك رجل أعمال عربي يخسر بسبب الدراما، إلا إذا عمل المنتج مع شخص أمي أو محتال... هنا يصبح الموضوع مختلفاً. كل المنتجين المهتمين في المنطقة يستثمرون على مبدعين سوريين، لكن رجال الأعمال السوريين غير مهتمين بهذا القطاع. علماً بأن بدايات نهضة الدراما في سوريا قامت على أكتاف المال الخاص ودخول مستثمرين أقياء في هذا المجال. يبقى السؤال دوماً: هل يمكننا تجاوز المحطات، بشرط السوق الحالي، وخلق حركة اقتصاد في هذا الإطار؟ والجواب أنه بفضل توافر الخبرات والطاقات الإبداعية وبمجرد توافر المال، كل شيء يصبح ممكناً». من ناحيتها تفصح الكاتبة ديانا جيور مديرة شركة «إيمار الشام» في حديثها معنا بأن لا علاقة لانخفاض قيمة الليرة السورية بخطتهم هذا العام، وأن مراهنتهم على مسلسل شبابي وحيد هو «ومن الحب» لا يرتبط بآزمة التسويق، إنما هو نوع من التحدي الحقيقي. توضح: «بعد التجربة، خلصنا إلى أنه بدل الهروب من المشكلة، من الأفضل مواجهتها. لذا ذهبنا إلى نوع فيه أسلوبية وصيغة تراجع واضح على مستوى الإنتاج السوري من ناحيتي الكم والشوع، يعزّو غالبية المهتمين الموضوع إلى تدهور سعر صرف الليرة السورية، وتراجعها الحساد أمام سعر الدولار سيرر مسعود، بطولية مجموع من الممثلين الشباب مع ترشيح فادي صبيح وبسام اسماعيل لدوري البطولة» يحكي عن قصص حب



مارسه، الجزيرة، إيهاب العقدي كان ضحية الرصاص المطاطي

كما حال المحتجين وثيقة مكونات الشعب اللبناني، وتفا عليهم من الحراك الشعبي المستمر منذ ثلاثة أشهر، كذلك في حال الفنانين حيال التطورات التي يشهدها الميدان. مع توشع رقعة الاشتباكات، والوسائل العنيفة المستخدمة من قبل قوى مكافحة الشغب، لا سيما الغاز المسيل للدموع. أول من أمس، أضيف إلى كل هذه الأساليب الاستخدام العشوائي للرصاص المطاطي، الذي أصاب متظاهرين من مسافات قريبة، بخلاف ما يلزم القانون. أمام ساحة «البرلمان» يمكن وصف أول من أمس بالنهار الجنوني، لشدة استخدام الرصاص المذكور عشوائياً، وقل حالات مصابية من الطرفين إلى المستشفيات المجاورة. مراسل «الجزيرة» إيهاب العقدي كان

**زكية الدرياني** ما يُجمع عليه النجوم اللبنانيون حالياً أن الأوضاع السياسية المتأزمة خلّفت آثارها البليغة على مجالهم. تجسيد المسلسلات اللبنانية وتأجيل تصوير العديد من المشاريع، إضافة إلى الضائقة المالية التي تصف بشركات الإنتاج... كلها عوامل دفعت الفنانين إلى التفتيش عن فرصة عمل خارج البلاد. فقد برزت في الفترة الأخيرة رغبة مجموعة من الفنانين في الهجرة، بسبب تدهور الأوضاع وأسناد الألق. كما راح بعضهم يشكو من تآزم الحالة، خاصة أن المجال الفني المحلي هشّ إجمالاً، كان ولا يزال يعاني الأزمن بسبب الأزمات المالية وغياب دعم الدولة عنه. في هذا الإطار، بلغت المخرج فادي حداد في اتصال مع «الخبار» إلى أنه لا يفكر

**بيروت زمن الاحتجاج**

## الصحافة أيضاً... ضحية الرصاص المطاطي!

رئيب حاوي

إصابة مصوّر «الجديد» محمد السمرا في يده



ضحية الرصاص المطاطي، إذ كان يقف على مقربة من المتظاهرين، فأصيب في رجله، وأسعفه الصليب الأحمر الذي كفّ انتشاره أول من أمس، في أكثر من نقطة. في تعليق مقتضب لها على إصابة مراسلها، دعت «الجزيرة» الحكومة والسلطات اللبنانية إلى «توفير الحماية للصحافيين وتمكينهم من ممارسة عملهم بحرية وأمان». لكن يبدو أن هذا النداء لم يعد كافياً، وسط استمرار هذه الممارسات، رغم إظهار الصحافي هويته المهنية وارتدائه الخوذة وشعار الصحافة. فقد أصيب أيضاً في تلك الليلة مصوّر «الجديد» محمد السمرا في يده بسبب الرصاص المطاطي، ليضآف اسمه إلى

في تصاعد غير مسبوق، بنال الصحافيين والمصوِّرون المحليون وغير المحليين، نصيبهم من الاشتباكات التي تحصل في شوارع بيروت. منذ أكثر من أسبوع تقريباً، مع تعاضل الحركة الاحتجاجية في «الحمرا»، وأمام «ثكنة الحلو»، ووسط العاصمة، تترابّد أعداد المستهدفين من أهل الصحافة، الذين يغطون الحدث، بعدساتهم أو يعملهم الميداني الذي يطلّ محدوداً في الحركة، مع توشع رقعة الاشتباكات، والوسائل العنيفة المستخدمة من قبل قوى مكافحة الشغب، لا سيما الغاز المسيل للدموع. أول من أمس، أضيف إلى كل هذه الأساليب الاستخدام العشوائي للرصاص المطاطي، الذي أصاب متظاهرين من مسافات قريبة، بخلاف ما يلزم القانون. أمام ساحة «البرلمان» يمكن وصف أول من أمس بالنهار الجنوني، لشدة استخدام الرصاص المذكور عشوائياً، وقل حالات مصابية من الطرفين إلى المستشفيات المجاورة. مراسل «الجزيرة» إيهاب العقدي كان

## فنانون لبنانيون حيرهم... «العنف الثوري»

داعمة لجميع الحركات في الشارع وإن اختلفت أشكالها. هذا بخلاف فرزاً جديداً في صفوف هؤلاء، يتمثل أحياناً في التأي بالنفس، كما حصل مع غالبية الأصوات التي حضرت بقوة في الأسابيع الأولى للانتفاضة اللبنانية، فرز تظهّر أكثر مع الأحداث الأخيرة التي طغت على المشهد الاحتجاجي الميداني (أحداث الحمرا، ثكنة الحلو، ووسط بيروت)، ووسط انقسام «فتي» حاصل حول ما إذا كان ما حدث يصفّ «شغباً» أم لا. لعل اليسا من بين قلة قليلة، كانت ثابتة على موقفها منذ بداية الحراك، وظلت

**عاصي الحلاني** شدد على أهمية الابتعاد عن أعمال الشغب والتكسير»



الارت صورة يوسف الحلاني وأساساً على السوشال ميديا

## ... وآخرون يفكرون بالهجرة: ما هي «حل ثاني»؟

المجالات». ويوضح: «القطاع الفني هو أكثر القطاعات تأثراً بالوضع الصعب على مختلف الأصعدة، لا مشاريع تنفّذ حالياً، وكل شيء يتجمّد أو ألغى بسبب الأزمة الحالية، ولا أحد يعرف متى تعود الحياة إلى هذا المجال مجدداً». من جانبه، يبدو أن الموسيقي أسامة الرحباني يتحدّى جدباً في الهجرة، يؤكّد في حديث سريع إلى «الأخبار» أنه للمرة الأولى في حياته يتوقّف عند طلب هجرة قراه على أحد المواقع الإلكترونية. لم يتخذ الرحباني خطوة فعلية بالهجرة، لكن الفكرة ليست مستعدة. يقول: «للمرة الأولى في حياتي استوفقتني طلب هجرة إلى كندا، ولكنني لا أفكر في الهجرة حالياً، لأنني أريد أن يجرّ أولادي في بلدهم، وكلمة هجرة كبيرة، والحلّ هو الانتقال للعمل خارج لبنان. أعمال بعض الناس تدمرت والصرخة ارتفعت في جميع



تنتقل الينا لحدود عن فرصة عمل خارج البلاد

باقي زملائه المصورين والمراسلين، الذين منعوا في الأيام الماضية من استكمال رسالتهم على الهواء، أو تمّ الاعتداء عليهم بشكل عنفي ومباشر كما حصل في «ثكنة الحلو» مع مصوّر «رويترز» عصام عبد الله الذي تعرّض لضرب مبرّح على يد قوى مكافحة الشغب، عدا التعرّض لفرق «الجديد» ومحاولة منعه من تادية مهمته. طبعاً، تبقى لـ «otv» الحصة الثابتة في كلّ هذه المشهدة. ما زال مراسلو القناة البرتغالية يتعرّضون للمضايقات والمنع من التغطية منذ بدء التظاهرات في 17 تشرين الأول (أكتوبر)، وتتواصل الضغوط على فريقها الميداني. شاهدنا قبل أيام قليلة، التهجم على فريقها (المراسلة لارا الهاشم المحصوّر)، ومنعه من التغطية في محيط «جامع الأمين» في وسط بيروت، ومصادرة اللوغو، إذ كانت تتجهم هناك مجموعة محتجين أسعف عدد كبير منهم داخل المسجد بعدما حاولت قوى الأمن الدخول إليه ورمي قنابل مسيئة للدموع داخله.



الارت صورة يوسف الحلاني وأساساً على السوشال ميديا

وأسامة الوجيهين اللذين يفكران في الهجرة، بل كذلك الحال بالنسبة إلى الذين لحدود. منذ اندلاع التظاهرات في منتصف تشرين الأول (أكتوبر) الماضي واضطراب الوضع السياسي والمالي، تكثت المغلّة والمغنية عبارات على صفحاتها على السوشال ميديا، معربة عن أسفها لما آل إليه الظروف. وقد أعلنت لحدود قبل ساعات عن تركها بيروت مؤقتاً، متقلّبة بين بلدان أوروبية للتفتيش عن فرصة عمل هناك. ونشرت مجموعة صور لها على صفحاتها على السوشال ميديا خلال سفرها. وقالت لحدود في تصريحات إعلامية لها أخيراً «عم تجبرونا نغل لأنو البيضة ممكن ما في حل». يذكر أنّ لائحة الفنانين الذين يفكرون في الهجرة طويلة وربما تصبح علنية في حال ازدادت الظروف سوءاً وسُدّت أفق العمل.